تطور الأوضاع الداخلية في البحرين وأثرها على الشيعة ١٩٥١-١٩٥٤

م.م. علي عبد حمادي أ.د. فاهم نعمة إدريس الياسري
جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الانسانية
البحث مستل من اطروحة الدكتوراه

الملخص:
تأثر الشيعة بالأوضاع السياسية للمدة ١٩٥١-١٩٥٤، وكانت الفتنة الطائفية التي حدثت بين الشيعة والسنة في عام ١٩٥٣ أكثر ما اثر على البلاد والشيعة وكادت أن تجر البلاد الى اقتتال طائفي، ولا يستبعد الدور البريطاني في تلك الفتنة وتأجيجها لإبعاد أي توافق بين الطائفتين ومنع تحول نشاطهم باتجاه العمل الوطني المشترك، لكن بفضل الجهود التي بذلتها بعض الشخصيات من الطائفتين تم تجاوزها.

" Evolution of the internal situation in Bahrain and its impact on Shiites 1951-1954"

Prof. Dr.Fahim Nehamah Idris Al-iasry
Researcher. Ali Abd Hammadi Mahimid AL-koshaoa

Abstract:
The sectarian strife that took place between Shiites and Sunnis in 1953 was the most important thing that affected the country and the Shiites, and it almost dragged the country into sectarian strife. It does not exclude the British role in this sedition and inflame it to remove any consensus between the two communities and prevent their

of some figures from the two communities have been exceeded.

المقدمة:

تمتعت البحرين بأهمية تاريخية، واللافت للنظر أن تلك الأهمية كانت بسبب الحراك المجتمعي الذي امتاز به المجتمع البحريني الذي قد يكون الأبرز على مستوى بلدان الخليج العربية، وعلى قدر تعلق الموضوع بالنشاط السياسي للشيعة في البحرين، فأنهم كانوا الفئة الأنشط من بين فئات المجتمع البحريني وعلى كافة المستويات، واخذوا يبحثون عن تغيير واقعهم، لذلك جاءت أهمية تلك الدراسة من اجل تسليط الضوء على النشاط السياسي لهذه الفئة الاجتماعية التي سعى الباحث الى دراستها في موضوع مستقل تحت عنوان "**تطور الأوضاع الداخلية في البحرين وأثرها على الشيعة ١٩٥١-١٩٥٤**".

تكمن إشكالية الدراسة في أن اغلب الدراسات السابقة التي تناولت البحرين غالبا ما كانت تركز على التطورات السياسية بصورة عامة لكنها أغفلت جانب مهم من تلك التطورات ألا وهو التركيز على الشيعة وأثرهم في تلك التطورات، إذ لم تتناول اغلب الدراسات التي تناولت تاريخ البحرين المعاصر الشيعة بشكل مستقل لاسيما إذا ما

activity from becoming active. In the direction of joint national action, but thanks to the efforts

علمنا أنهم كانوا يمثلون حجر الزاوية لأغلب التطورات السياسية التي مرت بها البلاد لعدة أسباب من بينها أصالة هذه الفئة، ونسبة وجودهم التي مثلت نصف المجتمع، وكذلك بسبب قدرتهم على التعاطي مع المتغيرات السياسية.

ومما تجدر الإشارة إليه، ومن باب الترابط الزمني تناولت هذه الدراسة جانبا مهما ذا اثر مباشر على الكثير من المجتمعات ومن بينها مجمعاتنا العربية التي امتاز بعضها بوجود تنوع ديني وعرقي ومذهبي، ألا وهو الجانب الطائفي، ومدى قدرة تلك المجتمعات في تجاوز الأثر السلبي لهذا التنوع وإشاعة ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، لأن الاختلافات الطائفية أوصلت بعضا من تلك المجتمعات الى حد الاقتتال الداخلي وتهديد السلم الأهلي.

أ-الأوضاع الداخلية وأثرها على الشيعة:

شهدت البحرين نموا في الوعي السياسي اثر بشكل كبير على نشاط الشيعة السياسي بعد تخلي كلا الطائفتين(الشيعة والسنة) عن الاختلافات المذهبية وتحولهم الى القضايا الوطنية [1]، وقبل الولوج في الموضوع سنتطرق الى بعض العوامل التي ساعدت

على ذلك النمو، فكل القوى[بما فيها الشيعية] أثرت عليها التطورات السياسية والاقتصادية لاسيما بعد زيادة الإنتاج النفطي والحصول على عوائد مالية أكثر بعد التوصل الى اتفاقية مناصفة الإرباح سنة ١٩٥٢ [٢] ومن جانب آخر، شهدت البحرين نموا ثقافيا بسبب زيادة عدد المتعلمين بعد ازدياد عدد المدارس، كما كان لانتشار وسائل الاتصالات دور مهم للتواصل مع بلدان العالم الأخرى لاسيما المحيط الإقليمي، فضلا عن تطور الصحافة وظهور صحف جديدة، أمثال "القافلة، والوطن والميزان، والخميلة" في الخمسينيات، الأمر الذي أثر في زيادة الوعي السياسي، الى جانب تزايد المد القومي في البلدان العربية ومن بينها البحرين وارتباطه بالفكر الناصري الذي تأثر كثيرا بالرئيس المصري جمال عبد الناصر [٣]، فكان ذلك عاملا مساعدا في توفير الأرضية المناسبة للالتقاء الفكري بين أطياف المجتمع في البحرين [٤]، ولم تقتصر الأفكار القومية على الفكر الناصري فحسب، وإنما تعدتها الى أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي [٥]، إذ نشرت مقالات مؤسسه مشيل عفلق [٦]، في مجلة "**صوت البحرين**" مطلع الخمسينيات [٧]، والى جانب الأفكار القومية تسربت الى البحرين بعض الأفكار اليسارية، وشقت طريقها بين صفوف عمال النفط والطلاب والشباب والمثقفين [٨]، من الذين امنوا بالفكر اليساري [٩].

وفي خضم ذلك الواقع الفكري لم تشهد البحرين وجودا للنشاط الإسلامي خلال خمسينيات القرن العشرين، لكن كانت هناك بعض الدعوات البسيطة التي كانت تدعوا الى الاعتماد على الإسلام كعنصر فكري يمكن من خلاله تجاوز الكثير من المشاكل التي يواجهها المجتمع البحريني [١٠].

ومن جانب آخر، بقيت البحرين عرضة للتدخلات الخارجية، لذلك حاولت الحكومة البحرينية الحصول على ضمانات من الحكومة البريطانية لحمايتها والدفاع عنها من أي اعتداء قد تتعرض له في ضوء المعاهدات المعقودة بينهما [١١]، وكانت أكثر مخاوفها من إيران التي لم تتراجع عن المطالبة بالبحرين وفي ظل تلك الأوضاع، شهدت البلاد مظاهرات نددت بالسياسة البريطانية لاسيما بعد زيارة السفير البريطاني في طهران للمنامة في آذار ١٩٥١، وتم على أثرها اعتقال عدد من المتظاهرين، فأثار ذلك عمال شركة النفط، وبدءوا إضرابا عن العمل استمر حتى حزيران من العام نفسه، طالبوا فيه بتحسين ظروف العمل وزيادة الأجور، وعزل شيخ البحرين سلمان بن حمد(١٩٤٢-١٩٦١)، وبلجريف وانسحاب القوات البريطانية من البحرين، فأثارت تلك المطالب ذعر بريطانيا

والولايات المتحدة الأمريكية [١٢]، خوفا على مصالحهما في المنطقة [١٣]، لذلك تدخلت بريطانيا لفض الإضراب، واستغلت موافقة الشيخ سلمان وطلبه منها حماية إمارته كأي مقاطعة بريطانية وفق الاتفاقات المعقودة بينهما [١٤]، وسقط جراء ذلك التدخل قرابة ٦ قتلى و٢٠ جريحا، غير أن ذلك الأمر لم يقلل من رفض الشعب للسياسة البريطانية في البلاد [١٥]، لذلك سعت بريطانيا الى خلق فجوة بين الشيعة والسنة مستغلة ضعف الحكومة البحرينية وشعور الشيعة بالتهميش [١٦]، واقتضت خطتها تأليب السنة والشيعة ضد بعضهم، وافتعال الأزمات ذات الصبغة الطائفية لغرض تفتيت النسيج الاجتماع للمجتمع البحريني ومنع أي توافق بينهما قد يكون بداية لمشروع وطني [١٧]. ويبدو أن بريطانيا كانت تركز على الشيعة لإبعادهم عن أي مشروع وطني. ومن جانب آخر، شارك الشيعة في انتخابات المجلس البلدي لعام ١٩٥٢، فمن أصل ١٢عضوا تم تعيين ٥ أعضاء من الشيعة، فيما تم انتخاب ٧ أعضاء من أصل ١٢ عضوا، وبذلك كان عدد الشيعة في المجلس البلدي ١٢ عضوا وبنسبة قدرها ٥٠%[١٨]. وهي نسبة مقاربة لنسبة وجودهم في البلاد.

ب-الفتنة الطائفية وأثرها على الشيعة:

لابد أن نشير هنا الى مسألة في غاية الأهمية، وهي أن أي حوادث طائفية كبيرة ومؤثرة لم تحدث بين السنة والشيعة خلال الثلاثين سنة الأخيرة(١٩٢٤-١٩٥٣)، ويعود ذلك وكما أسلفنا الى انتشار التعليم المختلط، وتغلغل الأفكار القومية بين شباب الطائفتين، واتخاذهم مواقف متماثلة في بعض المواقف العامة كالإضرابات [١٩]، لكن يبدو أن بريطانيا شعرت أن ذلك التقارب ليس من مصلحتها، لذلك اتهمت بمحاولة إثارة النعرة الطائفية لإحباط كل ما تم تحقيقه بين الطائفتين [٢٠].

ومن الشواهد الحية على ما حصل في العاشر من شهر محرم ١٣٦٣ (٢٠ أيلول ١٩٥٣م) عندما كان الشيعة يجرون مراسيم عزاء مناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بصورة طبيعية، تلك المراسيم التي مر عليها أكثر من ٢٠ عاما تنظم بذلك الشكل من غير مشاكل وفق خط السير المتفق عليه مع قوات الأمن، ولم يحدث أي أمر يعرقل مسيرة مواكب العزاء أو منعها [٢١]. لكن في صبيحة ذلك اليوم حدث ما لم يكن في الحسبان، فعندما كانت المواكب تيسير حدثت مشادة كلامية بين المعزين والمتفرجين السنة ممن كانوا في شارع بلجريف وسط المنامة قرب بناية البلدية، وتطورت تلك المشادة الى أعمال شغب أدت الى انتشار الاضطرابات [٢٢]، وحدث تدافع كبير ومصادمات استخدمت فيها العصي الخشبية والقوارير، وجرح فيها

قرابة ٧٠ شخصا من كلا الطائفتين [٢٣]، وفشلت محاولات الشرطة لفض الاشتباكات ومنها لجوءها الى إطلاق النار في الهواء لتفريق الجموع [٢٤].

ولعل ما يسترعي الانتباه هنا، ما أشارت إليه عدد من المصادر في التأكيد على أن حالة الشجار كانت مفتعلة ومقصودة بغية إفساد أي تقارب بين الشيعة والسنة، وكان سببها أحد أفراد أسرة آل خليفة، وهو دعيج بن حمد آل خليفة نائب قائد الشرطة عندما قام ببث بعض المتعصبين السنة بين جموع المعزين الشيعة، الأمر الذي أثار غضبهم [٢٥]، ومن الذين أكدوا تلك المعلومات الزعيم السني عبد الرحمن الباكر [٢٦]، الذي أشار الى وجود اتفاق مسبق بين دعيج وبلجريف من أجل إثارة الفتنة بين الشيعة والسنة عن طريق استخدام عدد من المأجورين، لكي يشغلوا البحرينيين فيما بينهم بتلك الاضطرابات، وإيقاف التيار القومي الذي اخذ بالانتشار [٢٧]. لكن الباحثة نوال البدري تناولت تلك الفتنة من جانب آخر وفق المقابلة التي أجرتها مع الوجيه الشيعي صادق البحارنة [٢٨]، إذ ذكر فيها أنه كان جالسا مع الشيخ دعيج عندما مر عليهم موكب مأتم مدن، وهم يرددون "**عيدوا أولاد الزنا يوم حادي حزنه**"، فأمر الشيخ دعيج بضرب أفراد الموكب لأنه عد ما كانوا يرددونه اهانة له [٢٩] يتضح لنا من خلال الروايتين أن هناك أيادي خفية كانت وراء العنف الطائفي الذي حدث بين الشيعة والسنة في البحرين بغض النظر عن معرفة من هو المسبب، لكن في كل الأحوال أن المستفيد من تلك الفتنة هو الجانب البريطاني وبعض الأفراد من أسرة آل خليفة،لأنهما اعتقدا تلك الأحداث قادرة على خلق فجوة بين الشيعة والسنة بشكل لا يسمح بتأسيس جبهة معارضة موحدة على المدى المنظور على اقل تقدير ومما زاد من الأمر سوءا انجراف عدد من أبناء الشعب البحريني الى تلك الفتنة التي كادت أن تجر البلاد الى الفوضى والتخندق الطائفي وحمل راية التعصب المذهبي، وهددت بنسف جميع الجهود التي بذلها أعيان الطائفتين [٣٠]، لذلك لم يصمد الاتفاق الذي عقده أصحاب المواكب الشيعية مع المتفرجين السنة لإيقاف الاشتباكات بعد وصول مجموعة من الشيعة الى مكان الحادثة وهم يحملون العصي والقطع الخشبية فحدثت ضجة وتجدد النزاع في اليوم نفسه من جديد [٣١]، وقد وصف نادر كاظم تلك الأحداث بالقول "وحين لجأ الفاعلون الى سلاح العصي والقطع الخشبية وقنينات الزجاج، فإنهم أعلنوا بذلك نهاية اللعبة الرمزية التي امتدت أكثر من ثلاثة عقود بعد رسالة المطالب والالتماسات التي بعث بها نخبة الشيعة في العام ١٩٢٣ الى

المقيم السياسي" [٣٢]ومن الجدير بالذكر، أن ضعف أداء الشرطة كان سببا في توسع الاضطرابات وانتشارها، لأن أفرادها ركزوا على الشيعة عندما حاولوا فض الاشتباكات، لاعتقادهم أن أفضل طريقة للسيطرة على الوضع وإيقاف المصادمات هي منع اندفاع الشيعة، واعتقلوا عددا من الشيعة، فاندفع الشيعة لتخليص رفاقهم [٣٣]، فضلا عن ذلك لم يكن رجال الشرطة أثناء انتشارهم حاجزا بين المعزين والمتفرجين بل كانوا متداخلين مع المعزين فأصبحوا في حالة احتكاك مع بعضهم، كما أن الشرطة البحرينية لم تكن مدربة على أسلوب فض التجمهر، ومن جانب آخر ركز أفرادها في خطتهم على مراقبة المواكب الإيرانية في المنامة لمنع أي نزاع قد يحدث بين مؤيدي محمد مصدق[٣٤]، وفضل الله زاهدي [٣٥]، ونجحوا في احتجازهم في مآتمهم ومنعوهم من الوصول الى مكان الاضطرابات، فساعد ذلك على منع توسع دائرة المصادمات [٣٦]، كما ساعد تدخل بلجريف على تخفيف الاضطرابات عندما أمر بإخلاء الشوارع من الناس المتجمهرة [٣٧]. وقد يكون من المناسب هنا الإشارة الى مسألة مهمة وهي كيف أن بلجريف يتدخل لفض تلك الفتنة في الوقت الذي تتهم فيه بريطانيا بإثارتها، والجواب على ذلك على ما يبدو أن بريطانيا وعلى الرغم من رغبتها بعدم حصول تقارب شيعي سني من خلال استغلال الخلافات المذهبية، لكنها في الوقت نفسه لا ترغب بتوسيع دائرة تلك الفتنة لأنه يؤثر على مصالحها، فضلا عن تخوفها من تمدد آثارها الى البلدان لمجاورة والقريبة من البحرين والتي كانت تخضع للنفوذ البريطاني وفي ظل تسارع الأحداث وجسامة خطرها، لابد من الإشارة الى أنها نبهت الى العواقب الوخيمة التي يمكن أن تنجم عنها في حالة استمرارها، لذلك حاول أعيان البلاد التدخل لتهدئة الأوضاع [٣٨]، فالزعيم السني عبد العزيز الشملان [٣٩] توجه في مساء ذلك اليوم الى بيت القيادي الشيعي عبد علي العليوات واتصل به من هاتف بيته، لأن العليوات كان في حينها موجودا في العراق، وقال له بالنص حسب ما ذكر ابنه عبد الكريم العليوات في مقابلة له مع جريدة الوسط البحرينية: "**الحكومة تريد إشعال الفتنة بيننا**"، وطلب منه الرجوع الى البحرين بأسرع وقت ممكن لتدارك الأوضاع قبل توسعها [٤٠] وفي السياق ذاته، بذل الزعيم السني عبد الرحمن الباكر جهودا كبيرة لإيقاف الفتنة، وعلى الرغم من وجود بعض المتشددين من الطائفتين من الذين يبحثون عن الزعامة لاحظ الباكر وجود بعض العقلاء، إلا أن بعضهم كان متخوفا من اتهامه بالخيانة في حالة إظهاره أي نوع من اللين في ظل ذلك الجو المحموم ما عدا

عدد من زعماء الشيعة، إذ قال "...وكنت يشهد الله ألاقي الاحترام والكلمة الطيبة من كثير من زعماء الشيعة لعلمهم بحسن نيتي، أما زعماء السنة فبعضهم اخذ يجاملني ويقول لي هذه مسائل عويصة صعبة الحل ورواسب زمنية لا يمكن حلها بسهولة فدعك منها، وبعضهم يصارحني بأنك سني ولكنك تمالئ الشيعة على حسابنا، ما عدا نفرا محترما من الذين لهم وزنهم في الأمور، وهم الذين كانوا يشجعونني على مواصلة إيجاد مخرج من تلك الفتنة" [٤١] غير أن تلك الجهود لم تحد من الشائعات التي استحوذت على تطورات الأحداث، ففي اليوم التالي ٢١ أيلول ١٩٥٣ أشيع بأن السنة في المنامة كانوا يتعرضون الى إبادة من الشيعة، ووصلت تلك الشائعات الى مناطق الرفاع الشرقي والمحرق وبعض القرى السنية، في حين سرت شائعات مشابه لها بين الشيعة أفادت بأن الحكومة وأفرادا من السنة ينون مهاجمتهم، وقد تعرضت قرية عراد الشيعية التي تحيط بها القرى السنية في المحرق في مساء ذلك اليوم لمهاجمة مجموعة من الأشخاص بقيادة الشيخ دعيج بن حمد على اثر شائعات تفيد بان أهل القرية يهاجمون القرى السنية في المحرق، فأسفر عن ذلك الاعتداء جرح ٨ أفراد من الشيعة، ومع استمرار تلك الحوادث قام أعيان الشيعة بمنع أتباعهم من الذهاب الى العمل في ذلك اليوم منعا للاحتكاك الذي قد يحدث بين العمال ولحماية عوائلهم، كما انتشرت شائعات بين السنة تقول أن السيد محمود العلوي، مسؤول الحسابات في الحكومة البحرينية دعا الى إضراب عام، فلم يتوجه العمال الشيعة لإعمالهم في ذلك اليوم فسارت الأمور على أثره باتجاه الهدوء الحذر[٤٢] وبغية السيطرة على الأوضاع، أعلن الشيخ سلمان حالة الطوارئ في البلاد التي استمرت حتى ٢٩ أيلول ١٩٥٣، وفرض عدم التجول من الساعة الثامنة والنصف ليلا حتى الخامسة صباحا، فضلا عن منع التجمع لأكثر من ستة أشخاص، وطلب من أعيان الطائفتين التدخل وإقناع جماهيرهم التزام الهدوء [٤٣] ويظهر أن الأوضاع لم تهدأ بصورة تامة، فبعد يومين من الحادثة في ٢٢ أيلول ١٩٥٣ ظهرت إشاعات حول عودة الاضطرابات في المنامة بعد توجه أفرادا من السنة في المحرق والرفاع وعوالي الى المنامة لمساندة السنة، لكن قوات الأمن منعتهم من دخول المنامة، وفي مقابل ذلك تجمع عدد من الشيعة أمام مأتم سيد محمود وبعض المآتم الأخرى في المنامة، وقاموا بتحصينها عن طريق حفر الخنادق في الشوارع المؤدية إليها كونهم لا يثقون كثيرا بإجراءات الشرطة في حمايتهم [٤٤].

ومن جانبها راقبت بريطانيا تطور الأحداث عن كثب، واطلع المقيم البريطاني في الخليج حكومته على مجريات الأحداث، وأهم ما جاء فيها: "**إن** أهم دلالة عن الأحداث هي حدوث حالة من التوتر والانزعاج في هذه الجالية[يقصد الشيعة]، وهي عادة مسالمة وهادئة لكنها قادرة على تحويل حدث صغير في الشارع الى اضطراب كبير، وان من حسن الحظ أن يعبر هذا التوتر عن نفسه عن اضطرابات فئوية بدلا من تظاهرات وطنية أو ضد الأجانب كما يحدث في معظم دول الشرق الأوسط الأخرى" [٤٥]. ويبدو أن الارتياح البريطاني لما يجري بين الطائفتين كان واضحا، إلا أنها في الوقت ذاته وكما ذكرنا آنفا أنها لا ترغب بخروج الأمور عن السيطرة وتتحول البلاد الى ساحة من الفوضى والاقتتال الداخلي بقدر رغبتها في إبعاد الطائفتين عن بعضهما لأن في توحدهما يعني توحد الجهود المعارضة لسياستها في البلاد.

كما كتب المعتمد البريطاني في البحرين تقريرا مفصلا لحكومته عن تطورات الأوضاع أشار فيه الى أن تلك الحادثة التي كانت تعبيرا عن المشاعر المتبادلة بين الشيعة والسنة، وحمل الشرطة مسؤولية عدم قدرتها على ضبط الأمور وتركيزها على الشيعة على الرغم من أنهم لم يكونوا هم المعتدون، ومن ضمن ما أشار إليه عن نية الحكومة المحلية بتقليص مواكب العزاء في السنة القادمة لتقليل فرص الاحتكاك، وتحججها بأن المواكب لم يكن مسموحا بها في عهد الشيخ عيسى، ورأى المعتمد أن ذلك يعني تقليص حريات الشيعة ومن ثم عودة الشكاوي السياسية من جديد، كما تطرق الى ضعف إجراءات الحكومة البحرينية لأنها لم تعتقل سوى عدد قليل من الأشخاص [٤٦].

أدت تطورات الأحداث الى تطور مستوى تفكير وجهاء الطائفتين، وقناعتهم بأهمية إيقاف النزعات التي يمكن أن تعود على البلاد بالسلب في حالة استمرارها وتذهب بجهودهم التي سبقت عام ١٩٥٣ أدراج الرياح، لذلك انصب نشاطهم على تجاوز تلك المشكلة بالدرجة الأولى، ولأجل ذلك كثفت اللقاءات بينهم من أجل إعادة الهدوء الى البلاد [٤٧]، ومن بين تلك الجهود تعاون عدد من الشيعة من بينهم عبد علي العليوات ومحسن التاجر وآخرين ممن كانوا يمثلون الخط الشيعي المعتدل مع عدد من الزعماء السنة أمثال عبد الرحمن الباكر وعبد العزيز الشملان لتدارك الأوضاع وإقناع جماهيرهم بالكف عن التأجيج الطائفي [٤٨].

وفي الوقت ذاته، تواصل بعض الشباب الشيعة مع الشباب السنة في سبيل إنهاء حالة التوتر [٤٩]، وقد التقى الباكر مع

بعض الشباب الشيعة في الأسواق والأندية والمآتم من أجل إعادة روح الثقة بين الطائفتين، وقد لمس الباكر وجود رغبة حقيقية لدى الشباب الشيعة لإعادة الهدوء الى البلاد، كما لاحظ نقمتهم على تلك الأوضاع التي استغلها بعض الانتهازيين للدفع باتجاه منزلق الطائفية، وطالبوه بالتواصل مع جميع الرموز الوطنية لأن الكثير من الوجوه والزعامات الجديدة التي لم تكن ذات شأن قبل ذلك التاريخ، وحصلت على زعامتها من خلال تلك الفتنة [٥٠].

كما اتصل الباكر بالزعيم الشيعي منصور العريض، وطلب تدخله شخصيا لأن الموقف لا يتحمل المزيد من التأخير ويتجه للتصعيد، فنصحه العريض بالتواصل مع السيد على كمال الدين [٥١]، لأنه الشخص الوحيد القادر على التأثر على الشيعة وصاحب الكلمة النافذة فيهم، إذ إن تلك الفتنة حسب وجهة نظر العريض تحتاج الى أشخاص مؤثرين في المجتمع، وفي ذلك الصدد قال له: "**يا بني لقد فُتحت فجوة وهي من العمق بحيث يتعذر رأبها إلا بصعوبة خارقة، أنها مؤامرة مدبرة أصبحنا أنا وأنت لا نستطيع حلها بسهولة... لان هذه السياسة رسمت من قبل لتفرق بين الطائفتين ليستريح الحاكم والمستعمر والمحتكر وليحترق الشعب بهذه النار الضارية...**" [٥٢]، فأخذ الباكر بنصيحة العريض، واتصل بالسيد علي كمال الدين الذي كان له جهد كبير في تهدئة الأوضاع [٥٣].

وفي الوقت نفسه، كتب بعض الشباب الشيعة العرائض وقدموها الى السلطات، ففي نيسان عام ١٩٥٤ قدموا عريضة الى الشيخ سلمان، وأرسلوا نسخا منها الى المعتمد البريطاني والمقيم البريطاني بينوا فيها المظالم التي يتعرض لها الشيعة، وهم على أمل دفعها عنهم، وهنا حاول الشيخ سلمان تفهم مطالبهم، وتقريب بعضهم ودعاه الى الوليمة التي أقامها على شرف الملك السعودي فيصل آل سعود [٥٤] أثناء زيارته للبحرين [٥٥].

وتزامن مع تلك الجهود، نجاح الزعيم السني عبد الرحمن الباكر في عقد لقاء بين الشباب السنة وأعيان الشيعة في ٨ أيار ١٩٥٤ في بيت الزعيم الشيعي حسن العرادي في قرية رأس رمان حضرها من الشيعة كل من السيد علي بن إبراهيم وعبد المحسن التاجر وعبد على العليوات وعبد الله أبو ذيب وعبد الله أبو هندي، إلا أن ذلك اللقاء لم يخرج بنتيجة مثمرة لأن الشيعة كانوا غير مقتنعين بمن اجتمعوا معهم واعتقدوا أنهم ليسوا من وجهاء السنة ولا ينتمون الى العائلات التقليدية السنية، وهم مجموعة من الشباب السني حضروا بمعية عبد الرحمن الباكر، لكنهم اتفقوا على عقد لقاء ثاني بعد ثلاثة أيام في

١١ أيار في بيت العرادي أيضا، ومما لوحظ في الاجتماع الجهود الكبيرة التي بذلها السيد علي كمال الدين لتقريب وجهات النظر بين الجانبين، ولإيجاد صلح دائم بينهما اقترح عليهم تشكيل لجنة منهما تقوم بزيارة مناطقها لغرض إزالة الجفاء وسوء الفهم، قبل بها الطرفين واتفقوا على عقد اجتماع آخر في المحرق في ١٩ أيار ١٩٥٤، إلا أن تدخل الحكومة وتأثيرها على بعض الزعماء أوقف أعمال اللجنة ولم يعقد اجتماع المحرق [٥٦].

ويظهر أن الحكومة كان لديها تخوف من تقارب الطائفتين، فهي تخشى من أن يكون نشاطهما موجها ضدها للمطالبة بالإصلاحات السياسية، وذلك ما بينه الشيخ سلمان للمقيم البريطاني، وأعرب له عن تخوفه من تحول هؤلاء الأشخاص الى زعامات وطنية تطالب بإقالة بلجريف، والسيطرة على الموارد المالية وإصلاح المحاكم، وتأسيس حكومة تمثيلية [٥٧]، لذلك رفض الشيخ سلمان فكرة التحاور معهم [٥٨] وبسبب فشل أغلب الجهود التي بذلت لإنهاء تلك الفتنة أرسل بعض الشيعة برقيات الى مراجع الدين في النجف الاشرف في العراق من بينها التي بعثوها الى الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء [٥٩] في ١٨ حزيران ١٩٥٤ للاستغاثة به بسبب الأحداث الدامية التي وقعت بين أبناء الشعب الواحد [٦٠]، وشرحوا له بصورة مقتضبة طبيعة تلك الأحداث وما تمثله من خطر على المجتمع البحريني، وحملوا مسؤول الأمن خليفة بن محمد ابن عم الشيخ سلمان ومساعده دعيج بن حمد مسؤولية تلك الأحداث [٦١].

رد الشيخ كاشف الغطاء على رسالة شيعة البحرين في ٣١ حزيران ١٩٥٤ في بيان أصدره وهو راقد في إحدى مستشفيات بغداد أشار فيه بشكل واضح الى استفادة الاستعمار من مثل هكذا أحداث بين أبناء شعب الواحد وفي وطن واحد، إذ قال: "**فان** كل ما يقع من هذا القبيل بين المسلمين في الوطن الواحد أو في أوطان متباعدة هو أعظم سلاح للمستعمرين بل هو قرة عين لهم، وما نشبت مخالب الأجانب في الممالك الإسلامية والبلاد العربية إلا بإلقاح الفتن بينهم، وإثارة النعرات الطائفية فيهم بضرب بعضهم ببعض"، كما استنكر الأحداث الدامية بين الأخوة المسلمين في البحرين بقوله: "ومن هذا القبيل... وقوع الأحداث الدامية التي وقعت غير مرة في البحرين بين الأخوين المسلمين الذين فرقت السياسة بينهم باسم الشيعيين والسنيين، وهم أخوان **في دين الله**"، ودعا حكومة البحرين الى العمل بجدية لقطع دابر الفتنة وإقامة العدل بين رعاياها، وضمان حرية المذاهب والأديان [٦٢]، وذكر الشيخ شريف نجل الشيخ كاشف الغطاء أن شيخ البحرين رد على بيان والده

واعتذر له عما بدر من بعض أفراد حكومته، وأنه يعمل على تدارك الوضع بأسرع وقت لإعادة الهدوء الى البلاد [٦٣].

والواقع، أن المهمة لم تكن سهلة أمام أي طرف كان يسعى لخوض تجربة إنهاء تلك الفتنة بسبب المخاوف التي كان يبديها طرفي النزاع، فالشيعة كانوا ينظرون الى أن معظم المصالح الحيوية في البلاد كانت بيد السنة والحاكم متعصب لهم، فضلا عن ذلك كان أكثر القضاة في المحاكم من الأسرة الحاكمة، وهو أمر كان يشكل خطرا على الشيعة لقلة من يمثلهم في تلك المحاكم، فيما أعرب السنة عن تخوفهم من استحواذ الشيعة على المناصب الحكومية بالشكل الذي يجعلهم لا يتركون مجالا لتوظيفهم [٦٤]، فالوظائف الحكومية كانت موضوع يثار دائما للتنافس الطائفي، وفي ذلك الشأن نشرت مقالة في مجلة صوت البحرين أهم ما ورد فيها: "**فإذا ظفر احدهم بمنصب مرموق من هذه المناصب، انطلقت الألسن تحتج وتتهم وتدعو بالويل والثبور**" [٦٥]، كما أبدى بعض السنة خشيتهم من مطالبة الشيعة بعزل الحاكم وضم البحرين الى وزارة المستعمرات البريطانية لتنتقل البلاد بعدها عبر مراحل متعاقبة الى حكم نفسها [٦٦].

ومن جانب آخر، نصحت بريطانيا الحكومة البحرينية بالاعتماد على بعض الشخصيات المؤثرة لحل مشاكلها مع الشيعة، إلا أن الشيخ سلمان تحجج بالاعتراضات التي كان يبديها طرفي النزاع على أي شخصية يقوم بتكليفها [٦٧]، لذلك طلب من المقيم البريطاني بأن لا يستمع كثيرا الى تذمر الشيعة والظلم الذي يتعرضون له من الحكومة، لأنهم حصلوا على امتيازات أكثر مما حصل عليها إقرانهم في البلدان المجاورة لاسيما في السعودية، فهم لهم حق إدارة أوقافهم، ولديهم محاكمهم الشرعية، واستثنوا من دفع الزكاة، وبنت لهم الحكومة المدارس والجوامع، وأي مشكلة تقع بينهم وبين السنة فإن القضاء كفيل بالفصل فيها، ومن ضمن ما قال له في هذا الشأن: "في كل البلدان هناك اختلاف مجتمعي والذي قد يؤدي الى تفجر العنف من وقت لآخر، ولا يوجد حكومة يمكن لها أن تتجنب الاضطرابات لاسيما ونحن نتعامل مع ناس متشنجين من سكان القرى" [٦٨].

وفي تصرفها هذا حاولت بريطانيا عدم تأييد طرف على حساب طرف آخر، لأنها كانت تعد الحفاظ على مصالحها من أولى مسؤولياتها في البحرين، لذلك لا ترغب بتوسع تلك الفوضى بالشكل الذي يهدد تلك المصالح، ومن جانب آخر لا تريد التخلي عن دعم الشيخ سلمان أو تزعزع من ثقتها به لإعادة الهدوء الى البلاد [٦٩]، لكنها في الوقت نفسه كانت تسجل الملاحظات على أداء الشيخ سلمان وحكومته في إدارة البلاد

لاسيما في الجانب القضائي، وفي ذلك الشأن قال المقيم للشيخ سلمان: "**إن كل القضاة من السنة**"، كما أن بريطانيا كانت تعتقد أن حكومته لم تكن حكومة مثالية، ولذلك يمكن للاضطرابات أن تتجدد وتتوسع في محرم القادم، لذلك نصحته بالتحاور مع الشيعة [٧٠].

ومثلما كان متوقعا تجددت الاحتكاكات الطائفية، وحدثت مصادمات في جزيرة سترة في ١٢ حزيران ١٩٥٤ بين الشيعة والسنة في أحد المواقع النفطية قتل على أثرها شخصا من السنة [٧١]، فألقت الشرطة القبض على عدد من الأشخاص، وعرض ١١ شخصا للمحاكمة في قلعة الشرطة في ٣٠ حزيران كان ٨ منهم من الشيعة، وبما أن المحكمة تمت في قلعة الشرطة المحصنة وبدون وجود أي من القضاة الشيعة، فجميع القضاة كانوا من آل خليفة، لذلك أيقن الشيعة أن رجالهم لن يحصلوا على محاكمة عادلة، فتجمع حوالي ٣٠٠ شيعي في مسجد مؤمن ثم ساروا باتجاه القلعة وتجمعوا حولها أثناء المحاكمة، وحكم على أحد الشيعة بالسجن ثلاث سنوات وغرامة قدرها ٣٠٠٠ روبية أو قضاء سنة إضافية في السجن بدل الغرامة، فيما حكم على ثلاثة من الشيعة بالسجن لمدة سنتين مع الغرامة نفسها، أما الأربعة الباقين فحكم عليهم هم والسنة الثلاثة بالسجن لمدة شهر [٧٢]. وعلى الرغم من استغراب الشيعة من تلك الأحكام، إلا أن المحكمة كانت تعتقد أن سترة جزيرة مختلطة يسكنها السنة والشيعة، ويجب عليها معاقبة الأشخاص القادمين إليها من القرى الأخرى وأثاروا الفوضى فيها، حتى تمنع تكرار مثل تلك الحادثة، لكن الشيعة عدوها أحكاما جائرة بحق رجالهم، ففي الوقت الذي تأخرت المحكمة في جلب الشخص المسؤول عن الاعتداء الذي وقع على الشيعة في عراد قرابة ٩ أشهر، تم جلب الشيعة الى المحكمة بعد أيام من أحداث سترة [٧٣]، لذلك خرج الشيعة في مظاهرة اتجهت الى سجن القلعة في١ تموز ١٩٥٤، وقد أشيع أن الهدف منها هو إطلاق سراح المحكومين الشيعة، فلجأت الشرطة الى استخدام القوة لتفريقهم وأطلقت النار عليهم، فقتل أربعة منهم وجرح عدد آخر [٧٤].

وجه عبد الرحمن الباكر أصابع الاتهام الى بلجريف في حادثة القلعة لإثارة الشيعة حتى يطلبوا الحماية من بريطانيا، ومن جانب آخر إظهارهم أمام السنة وكأنهم مدعومين من بريطانيا، وذكر الباكر أن بلجريف نجح فعلا في استدراج بعض الشيعة من الذين ظهروا على مسرح الأحداث بعد تلك الفتنة، ومنهم علي العرادي الذي قام مع مجموعة من الشيعة بلف القتلى الشيعة الأربعة بالعلم البريطاني والذهاب بهم الى دار المعتمدية

البريطانيــة، وهــم يهتفــون بحيــاة بريطانيــا وسقوط أسرة آل خليفة والمطالبة بأخذ حقهم مـن القتلـة، إلا أن تصـرفهم هـذا لـم يـلاق ترحيبا من قبل أغلب الشيعة بل أنهم أعربوا عـن سـخطهم وانتقـدوا لـف القتلـى بـالعلم البريطـاني وهم مقتولين بـأوامر من الضباط البريطانيين [٧٥]، ومن بين المعترضين على ذلك التصرف السيد علي كمال الدين الذي وصـل الـى مكـان التجمهـر مـع نجلـه السيد إبراهيم وطلب منهم نزع العلم البريطاني عن النعوش، وبعدما لاحظ رفض بعضهم خطب فيهم قائلا: "**ومـن أمـر بـإطلاق النـار علـى المتجمهـرين، هـم الانكليـز، فكيـف تلفـون الشـهداء بـالعلم البريطـاني**"، فاقتنعوا بكلامه ورفـع العلم البريطـاني عن النعوش [٧٦]، ثـم انسـحب الشيـعة مـن أمـام مـبنى المعتمديـة حـاملين قـتلاهم الـى قـراهم لتشيـعها ودفنـها [٧٧].

ومن جانب آخر، اجتمع السيد علي كمال الـدين مـع محسن التـاجر وصـادق البحارنـة وحسن الجشي [٧٨] واتفق معهم على الدخول فـي مفاوضـات مـع الحكومـة، وعـرض مطالبهم عليها والتي تضمنت اخذ القصاص من المتسببين بالقتل وتعويض ذوي الضحايا وإصـلاح المحـاكم، وإصـلاح طريـق ردم الكوري "الطريق الذي يربط غرب المنامة مع مينـاء المنامـة ويخـدم القـرى الزراعيـة فـي المنطقـة" [٧٩]. وفـي اليـوم التـالي "**٢تمـوز**" أعلـن الشـيعة الإضـراب العـام فـي الـبلاد، وعلقـوا أعمـالهم فـي حقـول الـنفط ومصـانع التكرير فـي سترة ليتوقـف العمـل فـي الـبلاد لمدة أسبوع، وطـالبوا بمعاقبـة مطلقـي النـار، وعلـى الـرغم مـن تـدخل الشيخ سلمان ووعد بـإجراء تحقيـق عـادل فـي الحادثـة، وتوجيـه اللـوم الـى الشـرطة لأنهـا أطلقـت النـار علـى المتظـاهرين [٨٠]، إلا أن الإضـراب اسـتمر وأدى الـى توقف شبه تام في مفاصل البلاد لاسـيما المؤسسـات الحكوميـة، واثـر علـى ٧٠% منها، وأغلقت المتاجر وسوق السمك والخضـرة فـي المنامـة، الأمـر الـذي اجبـر الأسـرة الحاكمـة علـى عقـد اجتمـاع فـي ٦ تمـوز ١٩٥٤طلبـوا فيـه مـن الشـيخ سـلمان العمل على إنهاء الإضراب حتى لو تطلب الأمر اللجوء الى استخدام القوة [٨١].

اضطرت الحكومة الى التفاوض مع الشيعة بسبب قوة الإضراب، ووعدتهم بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق تضم أفرادا منهم، وفي ذلك الشـأن وصـف بيلجريـف الإضـراب قـائلا: "**إضـراب البحارنـة مـنظم بشـكل جيـد جـدا، ورابط الناس في القرية ومحطات الحافلات**" [٨٢].

وفـي السـياق ذاتـه، تفاوضـت بريطانيـا مـع الشـيعة، ففـي اليـوم الأول للإضـراب التقـى المعتمـد البريطـاني جولـت (C.A.Gault) اثنـين مـن زعمـاء الشـيعة همـا منصـور العريض وحسن المديفع، وطلب منهم إقناع

الشيعة بالركون الى الهدوء، فطلبوا منه مقابل ذلك إصلاح المحاكم والقوانين لتكون سارية على الجميع، وإنشاء مجلس تشريعي يضم ممثلين عن الشيعة والسنة (٨٣)، وفي مساء اليوم نفسه ٢ تموز ١٩٥٤، التقى المعتمد البريطاني بعدد من زعماء البحرين الذين عرفوا بمجموعة "**الأربعة**" للمرة الثانية، إذ كان له لقاء معهم قبل اجتماعه مع العريض والمديفع، وهم كل من عبد علي العليوات ومحسن التاجر من الشيعة، وعبد الرحمن الباكر وعبد العزيز الشملان من السنة، وطلبوا منه طرد الشيخ خليفة من إدارة الشرطة وإطلاق سراح الأشخاص المتهمين في أحداث سترة أو منحهم حق الاستئناف ضد الأحكام الصادر بحقهم، وهدد الشيعة الاستمرار بالإضراب في حال تم رفض مطالبهم، لكن لم يستجاب لمطالبهم، لذلك استمر الإضراب (٨٤).

يظهر أن الحكومة البريطانية كانت لا تريد أن تضغط على الشيخ سلمان بالشكل الذي يؤثر على علاقتها معه، ففي اللقاء الذي جمع الشيخ عيسى مع المعتمد البريطاني في ٣ تموز ١٩٥٤ كان الشيخ ممتعض جدا من الموقف البريطاني الذي فهم وكأنه دعم للشيعة وأعرب عن خشيته من أن يستغل الشيعة ذلك الموقف للوقوف بوجه الحكومة، كما طلب منه دعم حكومته لأنها بحاجة الى الدعم البريطاني، وحتى يطمأن شيخ البحرين للموقف البريطاني أذاعت محطة (B.B.C) البريطانية في ٥ تموز خبرا عن الاضطرابات في البحرين، وأعربت فيه عن ثقة حكومة صاحب الجلالة بالحكومة البحرينية لإعادة الهدوء الى البلاد (٨٥).

وفي هذا الصدد، وجد الشيعة أن السلطات البريطانية والحكومة المحلية وكأنهما غير معنيتين بما يتعرضون له وهما غير جادتين بتحقيق مطالبهم لذلك تظاهروا أمام المعتمدية البريطانية في ٥ تموز، وأعلنوا استمرارهم في الإضراب حتى تتم الاستجابة لمطالبهم، وأصدروا بيانا حمل عنوان "**مطالب أهل البحرين**" احتوى على عدد من المطالب الوطنية وزع في سوق المنامة، وفي ٨ تموز قدمت نسخة منه الى حاكم البحرين أهم ما ورد فيها تأليف مجلس استشاري يتكون من عدد متساوي من الشيعة والسنة، وسن قانون أساسي للبلاد، وإصلاح القضاء والشرطة، وإجراء انتخابات لتشكيل مجالس للبلدية والصحة والمعارف، كما طالبوا بتعويض أهالي منكوبي الحوادث الأخيرة، وإصدار عفو عن المسجونين، ومعاقبة الشرطة الذين أطلقوا النار على المتظاهرين (٨٦).

ويظهر أن الشيعة كانوا حريصين على صياغة مطالبهم وفق الرؤية الوطنية، مما يدلل على أن الحوادث الطائفية التي أشيعت

في البحرين ما هي إلا صنيعة جهات استعمارية بمساعدة أفراد من الحكومية البحرينية التقت مصالحهم معا [٨٧]، لذلك حظيت مطالب الشيعة بدعم مثقفي السنة لاسيما من محرري الصحف في جريدتي "صوت البحرين" و"القافلة" [٨٨].

غير أن موقف الشيعة لم يمنع من تجدد الاضطرابات، ففي اليوم السادس والسابع من تموز ١٩٥٤ تجمع عدد من رجال القبائل السنية حول قصر الحاكم بهدف حمايته، وقرروا فض الإضراب بالقوة وفتح سوق المنامة، إلا أن الشيخ سلمان لم يسمح لهم وأمرهم بالتفرق، وأرسل عوضا عن ذلك ٥٧ شرطيا لحماية المضربين والتجار في سوق المنامة [٨٩].

كما أمر الشيخ سلمان في ١٠ تموز ١٩٥٤ بتشكيل لجنة للنظر في الحوادث الأخيرة برئاسة الشيخ عبد الله ضمت عددا من الشيعة وهم الشيخ عبد الحسين الحلي ومنصور العريض وعبد علي العليوات ومحسن التاجر وصادق محمد البحارنة وحسن المديفع، وقد أشار عبد الكريم العليوات في حديث خص به جريدة الوسط عن دور والده في اللجنة وتقديم المساعدة لها في سبيل وصولها الى الحقيقة، إذ تمكن من إحضار ثلاثة من الشهود الشيعة كانوا قد جرحوا في الحادثة وأربعة من الذين كانوا قرب الحادثة عندما كانوا في طريقهم عند إطلاق النار، لكن بيلجريف لم يرغب بان تجري الأمور بتلك الصورة، فتم إبعاد العليوات من لجنة التحقيق [٩٠].

وبعد خمسة أيام من عملها في "**١٥تموز**" أكملت اللجنة كتابة تقريرها النهائي وأشارت فيه الى قسوة الأحداث التي مرت بها البلاد، وألقت اللوم على الشرطة بسبب إطلاقهم النار من دون أوامر، وأوصت بمعاقبة مطلقي النار وتسليح الشرطة باسحلة خاصة بالمهمات المدنية، ومن جانب آخر حيت اللجنة عمل أحد الضباط الذي حاول تفريق الناس بسلام، لكنها في الوقت نفسه لمحت الى تقصير بعض الضباط بسبب عدم حضورهم الى مركز القلعة على الرغم من وجود التحذيرات بتوجه المتظاهرين تجاهها [٩١].

قدمت اللجنة في شهر تموز ١٩٥٤ تقريرها النهائي الى المحكمة الخاصة التي شكلت للنظر في أحداث تموز ، لكن القضاة الشيعة رفضوا الجلوس في المحكمة لاعتراضهم على ترأس الشيخ عبد الله آل خليفة للمحكمة، فحل محلهم تاجر سني وهو أحمد فخرو وآخر شيعي وهو منصور العريض، فضلا عن قاضي بريطاني جاء من لندن خصيصا لذلك الغرض وهو هاينز (Heinz)، وتم فحص الأدلة والتقارير والاستماع الى ٢٧ شاهدا، ومن ثم أصدرت الحكم بتعويض الشيعة ومحاسبة الشرطة

المقصرين، وفي إعقاب انتهاء أعمال اللجنة قام الشيخ عيسى بتعيين لجنة أخرى تكونت من اثنين من تجار الشيعة هم كل من العريض والمديفع واثنين من تجار السنة هم يتيم وفخرو للنظر في مسألة التعويضات، وأصدرت توصياتها بدفع ١٥،٠٠٠ روبية لعوائل العمال الأربعة الذين قتلوا في الأحداث ودفع راتب شهري قدره ١٠٠ روبية لمدة ثلاث سنوات، ولم تبت اللجنة في أمر الجرحى حتى حصولها على التقارير الطبية، وقد وافق الشيخ على التوصيات، ومن جانبهم رحب الشيعة بتلك التوصيات الأمر الذي ساعد على إعادة الهدوء الى البلاد وإنهاء التوتر الطائفي [٩٢].

وفي غضون ذلك، أوقف الشيعة جميع أعمالهم وأغلقوا محلاتهم التجارية وقاموا بمسيرة للمقبرة في ١٢ آب ١٩٥٤ وذلك لمناسبة أربعينية "**الشهداء**" وطبعوا قرابة ١٥٠٠ منشور طبع فيه صور الشهداء بيعت بثمن قدره نصف روبية للنسخة الواحدة، كما أعلنت الحكومة من جانبها عن نيتها بحصر المواكب الشيعية في شهر محرم الذي اقترب موعده في الإحياء الشيعية فقط منعا للاحتكاك، وقد وافق أغلب الشيعة على القرار، إلا أن ذلك الأمر لاقى اعتراضا من الشيعة الذين لا يحسنون الظن بالحكومة وعدوا الأمر نوعا من التميز الطائفي، وعلى الرغم من ذلك مر شهر محرم لسنة ١٩٥٤ بسلام، ولم تجر إي أعمال عنف بسبب الخطة المحكمة التي ساهم فيها جميع المعنيين، إذ تم تسوير جميع مناطق الشيعة في المنامة، كما أمر الشيخ سلمان بعدم ذهاب أفراد الأسرة الحاكمة الى المنامة لتهدئة الخواطر، وذلك لأنهم عدو أحد أسباب الاضطرابات في البلاد التي شكلت درسا بليغا لجميع المواطنين من الطائفتين [٩٣].

وتزامن مع ذلك، قيام مجموعة من الشيعة بتقديم عريضة الى الشيخ سلمان طلبوا منه الإفراج عن السجناء الشيعة الذين سجنوا بسبب أحداث سترة الأخيرة أسوة بالقرار الذي صدر منه بالعفو عن الشرطة المتهمين من قبل لجنة تقصي الحقائق بإطلاق النار من دون أوامر، إلا أن الشيخ لم يستجيب لهم وأصر على أن تأخذ القضية شكلها القانوني الطبيعي، وأرسلوا عريضة أخرى الى المقيم البريطاني أشاروا فيها الى أن قدرا قليلا مما وعدوا به تم تحقيقه، وأثاروا للمرة الثانية إمكانية تشكيل حكومة ممثلة للجميع، وقد ذيلت تلك العريضة بتوقيع السيد علي كمال الدين، لكن الحكومة عدت تلك العريضة غير مبررة لأنها قامت بتعيين مستشار للقضاء، ودفعت التعويضات لذوي المقتولين في أحداث تموز، وكذلك السماح للمسجونين الشيعة بالاستئناف [٩٤].

وبناء على ما تقدم، يمكن عد أحداث عامي ١٩٥٣ و١٩٥٤ ناقوس خطر هدد الوحدة الوطنية والتعايش السلمي في البحرين، ونبه الجميع لاسيما الشيعة لذلك الخطر، لذلك يجب أن تكون تحركاتهم في المرحلة اللاحقة وفق الرؤية الوطنية، فالمستفيد الأول والأخير من تلك الفتنة الطائفية هو الاستعمار البريطاني وبعضا من الجهات الحكومية التي التقت مصالحها معه.

الخاتمة:

ومما لا شك فيه أن الشيعة في البحرين كغيرهم من فئات المجتمع البحريني كانوا عنصرا أساسيا في تلك البلاد وارتبطوا بها منذ أقدم الأزمنة وعاصروا جميع الأحداث التي مرت بها، حتى أن بعض المؤرخين منح التشيع في البحرين صفة الأسبقية على جميع مراكز التشيع في العالم الإسلامي.

افتقرت الطائفة الشيعية خلال تلك السنوات الى وجود زعامة واحدة أو موحدة، وإنما خضعت الى زعامات متعددة اكتسبت أهميتها عن طريق منزلتها الاجتماعية من رجال دين أو قضاة أو بعض الوجهاء الذين كانت لهم علاقات مع السلطات، لذلك لا يمكن تجاوز أهمية تلك الزعامات في قيادة الجماهير الشيعية والمطالبة بحقوقها، فضلا عن ذلك حظيت المآتم بأهمية خاصة في نشاط الشيعة، ففضلا عن دورها الديني المعروف كان لها دورا سياسيا، إذ إنها استخدمت كمكان عقد فيه الشيعة تجمعاتهم السياسية.

وعند تتبع نشاط الشيعة خلال مسيرتهم السياسية لاسيما في المرحلة التي سبقت الاستقلال نجدهم خلال الخمسينيات من القرن العشرين وصل الشيعة الى قمة النضوج السياسي بعدما انصهروا ضمن المشروع الوطني، وأصبحوا بكل توجهاتهم الفكرية والسياسية جزءا أساسيا من المشروع الوطني، لكن ذلك الأمر لم يرض القوى الخارجية ولا بعض الأفراد من الأسرة الحاكمة، لذلك حاولت تلك الأطراف على ما يبدو إيقاف تلك الجهود ولم تجد غير أثارة الفتنة الطائفية حلا مناسبا ووحيد لها في سبيل الحفاظ على مصالحها ونفوذها في البلاد.

أثبتت الدراسة وجود عدد كبير من الزعامات الوطنية بما فيها الشيعية حاولت وأد الفتنة الطائفية في سبيل الحفاظ على الوحدة الوطنية وعدم إضاعة الجهود التي بذلوها في هذا الشأن.

لهوامش

(١) نادر كاظم، استعمالات الذاكرة في مجتمع تعددي مبتلى بالتاريخ، مكتبة فخراوي، المنامة، ٢٠٠٨، ص ٧٥ ؛ عمر هشام الشهابي وآخرون، الخليج ما بين الشقاق المجتمعي وترابط المال والسلطة، مركز الخليج لسياسات التنمية، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٣٤ ؛

John Kerr Kalwaic, Op.Cit, P.3.

(٢) أحمد رمضان محمد شقليه، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٦٣ ؛ محمد غانم الرميحي، البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، ط٤، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٣٢. كانت للظروف السياسية والاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية صداها في كل الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط، فقد اتضح لتلك الدول انه يتعين عليها إعادة النظر في كل اتفاقيات الامتيازات النفطية التي كانت قائمة آنذاك، وكانت إيران أولى دول الشرق التي تفاوضت من اجل مناصفة الإرباح عام ١٩٤٩، كما استطاعت المملكة العربية السعودية الاتفاق مع شركة ارامكو على مناصفة الإرباح عام ١٩٥٠، وكذلك العراق ١٩٥٢، للمزيد ينظر: فتحي خضر، مبدأ مناصفة الأرباح في ظل التشريعات المالية والمبادئ المحاسبية، مجلة الرائد العربي، الرياض، العدد ١٤، كانون الأول ١٩٦١، ص ٣٢ -٣٩.

(٣) الرئيس المصري جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠) ولد في الإسكندرية، حصل على الثانوية العامة عام ١٩٣٨ والتحق بالكلية الحربية، وبعد تخرجه عام ١٩٤٢ التحق بكتيبة البنادق الثالثة، وبعد هزيمة العرب مع إسرائيل عام ١٩٤٨ شارك في تأسيس حركة الضباط الأحرار التي أطاحت بالنظام الملكي في مصر عام ١٩٥٢، ومن ثم انتقال السلطة إليه في شباط ١٩٥٤، وظل في منصبه حتى وفاته، للمزيد ينظر: حاتم خاطر، الزعيم جمال عبد الناصر، مجلة إفريقيا قارتنا ،العدد السادس، مصر، حزيران ٢٠١٣، ص ١-٤.

(٤) انتشار الفكر القومي في البلدان العربية واثر الفكر الناصري عليه كان من الظواهر البارزة التي شهدتها خمسينيات وستينيات القرن المنصرم لاسيما بعد أن أعلن الرئيس المصري دعمه للمشاريع القومية في البلدان العربية، والوقوف بوجه القوى الاستعمارية، ومن ثم شقت تلك الأفكار طريقها الى بلدان الخليج العربية، ومن بينها البحرين التي كانت تعاني الأمرين من بريطانيا ومن حكومتها المحلية، للمزيد ينظر: نور الدين بن الحبيب الجحلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢-١٩٧١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣ ؛ إبراهيم محمد إبراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٩٤-١٩٥.

(٥) حزب قومي تأسس في العاصمة السورية دمشق عام ١٩٤٧، يميل الى الأفكار الاشتراكية، وتولى زعامته مشيل عفلق وانتشر في عدد من البلدان العربية كالعراق ولبنان والأردن واليمن، كما تولي السلطة في بعضها مثل سوريا في عام ١٩٦٣ وحتى ألان، والعراق عام ١٩٦٨ وحتى عام ٢٠٠٣، للمزيد ينظر: جليل إسماعيل مصطفى، نشأة نضال حزب البعث العربي الاشتراكي في الأقطار العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٦ ؛ حزب البعث العربي الاشتراكي، ويكيبيديا

https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٦) مشيل عفلق(١٩١٠- ١٩٨٩)، ولد في دمشق وأكمل دراسته الجامعية في فرنسا، وعاد الى سوريا

وبعدها اخذ يتنقل بين القاهرة وبيروت وبغداد، وأسس مع مجموعة من القوميين العرب في عام ١٩٤٧ حزب البعث في العاصمة السورية دمشق، وبعد استيلاء الحزب على السلطة في سوريا عام ١٩٦٣ دخل الحزب في صراع داخلي حسم لصالح حافظ الأسد وأنصاره عام ١٩٦٦، ففر عفلق الى العراق بعد أن صدر بحقه حكم بالإعدام، وعاش في العراق حتى وفاته، للمزيد ينظر: زهير الماردينى، الأستاذ قصة حياة مشيل عفلق، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، د.ت ؛ مشيل عفلق ويبيكيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٧) نقلا عن: عبد العزيز بن أحمد البداح، التشيع في البحرين...، ص ٥١.

(٨) " الوطن " جريدة، المنامة، العدد ١٠٤٣، ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٨.

(٩) من أبرز التنظيمات اليسارية التي نشطت في البحرين خلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين، جبهة التحرير الوطني البحرينية، وجبهة تحرير شرق الجزيرة العربية، وجبهة تحرير الخليج " الجبهة الشعبية –البحرين "، والوحدة الوطنية البحرينية، فضلا عن الحزب الشيوعي الذي هو فرع للحزب الشيوعي الإيراني "توده"، وأغلب المنتمين إليه من الإيرانيين المتواجدين في البحرين والبحرينيين من ذوي الأصول الإيرانية، لكن بسبب ملاحقته من السلطات تلاشت خلاياه لتبرز فيما بعد خلايا جديدة كانت تتبع مباشرة لمركز الشيوعية العالمية في موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي، للمزيد ينظر: المعتصم بالله داود علوي، الإصلاح السياسي في دول الخليج العربي من ١٩٧٠ الى ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٩، ص ٧٣ ؛ مفيد الزيدي، التيارات الفكرية...، ص ٣٠٦- ٣٠٧ ؛ منيرة أحمد فخرو، المصدر السابق، ص ٩٥.

(١٠) حسين محمد البحارنة، الإسلام تشريعنا الخالد، مجلة صوت البحرين، العد ١، ١٩٥٢، ص ٨-١١ ؛ محمد حسين كاشف الغطاء، الطائفية سلاح بيد المستعمر، مجلة صوت البحرين، العدد ٦، جمادى الثانية ١٣٧١(شباط)١٩٥٢، ص ٥.

(11) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol. 7, 1951-1960, to His Highness Shaikh Sir Sulman bin Hamad AL Khalifah Ruler of Bahrain, 9th July 1951, P.420,

(١٢) ازدادت المصالح الأمريكية في المشرق العربي والخليج بعد الحرب العالمية الثانية، وحاولت أن تحل محل الوجود البريطاني ضمن سياسة "**ملأ الفراغ**" خوفا من الفراغ الذي يمكن أن يتركه التراجع البريطاني في المنطقة لاسيما مع ازدياد تمدد الخطر الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي الذي حاول هو الآخر أن يجد له موطأ قدم في المنطقة، للمزيد مراجعة: سجاد عبد المنعم مصطفى العاني، القواعد والتسهيلات الأمريكية في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١؛ فاضل زكي محمد، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق العربي دراسة تحليلية للتطورات التي مرت بها الإستراتيجية الأمريكية للشرق العربي وموقفها من عدوان السويس و ٥ حزيران، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٨؛ خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية

في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ –١٩٤٧، جامعة بغداد، ١٩٨٠.

(١٣) أمل عجيل، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٤٨.

(14) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, the Palact Manama, from Sulman bin Hamad, to His Excelleney the Political Resident in the Persian Gulf, Bahrain, Secret, 9th Juiy 1951, P.423.

(١٥) أمل عجيل، المصدر السابق، ص ١٤٧ – ١٤٨.

(16) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol. 7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, October 1953, P. 5.

(١٧) فوزية مطر، المصدر السابق، ص ٦٠.

(١٨) نقلا عن: وزارة شئون البلديات والزراعة، المصدر السابق، ص ٨٨.

(١٩) إبراهيم خلف العبيدي، المصدر السابق، ص ٨٨.

(20) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol. 7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, October 1953, P. 5-6 ;

محمد غانم الرميحي، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

(٢١) " الوسط " جريدة، المنامة، العدد ٣٤٣٤، ١ شباط ٢٠١٢.

(٢٢) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٥٩؛ مرتضى بحراني، جنبش هاي سياسي- اجتماعي بحرين، دانشكاه امام صادق، دانشكده معارف اسلامي وعلوم سياسي، رساله دوره كارشناسي ارشد علوم سياسي، تهران، ١٣٧٨ش، ص ٨٤.

(٢٣) " الوسط " جريدة، المنامة، العدد ٣٤٣٥، ٢ شباط ٢٠١٢.

(٢٤) مركز البحرين لحقوق الإنسان، تشارلز بيلجريف ١٩٢٦- ١٩٥٧، المنامة، ٢٠٠٩، ص ١٦١.

(٢٥) محمد غانم الرميحي، المصدر السابق، ص ٣٦٣ ؛ فؤاد اسحق الخوري، المصدر السابق، ص ٢٩٦ ؛ شحاته محمد ناصر، المصدر السابق، ص ١٧٦ ؛

Laurence Louer, The Political Impact of Labor Migration in Bahrain, Centre for International Studies and Research (CERI), Paris, 2008, P.37.

(٢٦) عبد الرحمن محمد إبراهيم صالح الباكر(١٩١٧-١٩٧١)، واحد من الأعيان السنة ولد في المنامة، ثم انتقل مع عائلته الى قطر سنة ١٩٣٣، ومن ثم الى دبي بسبب نكسة مالية تعرضت لها عائلته، وبعدها انتقل الى شرق إفريقيا واستقر في

زنجبار سنة ١٩٣٤، وعاد الى البحرين سنة ١٩٣٦، وعمل في شركة النفط، وأسس ناديا رياضيا في الشركة، بعدها هاجر مرة أخرى من البحرين سنة ١٩٤١ وظل متنقلا بين قطر ودبي وشرق إفريقيا، وعاد الى البحرين سنة ١٩٤٨ وأسس مع مجموعة من الصحفيين مجلة صوت البحرين، وفي سنة ١٩٥٢ أسس نقابة للعمال، كما ساهم في سنة ١٩٥٤ في إنشاء صندوق التعويضات لسائقي سيارات الأجرة، وفي سنة ١٩٥٤ كان من ضمن الشخصيات التي أسست الهيئة التنفيذية العليا، وحكم عليه الانكليز عام ١٩٥٦ بالسجن ١٤ سنة بسبب مشاركته في الهيئة، وأفرج عنه سنة ١٩٦١، وبعدها استقر في بيروت وبقي فيها حتى وفاته، للمزيد ينظر: " الوسط " جريدة، المنامة، العدد ٣٩، ١٤ تشرين الأول ٢٠٠٢.

(٢٧) عبد الرحمن الباكر، من البحرين الى المنفى سانت هيلانه، اسماعليان، ١٤١٥ هـ (١٩٩٤)، ص ٣٩.

(٢٨) صادق بن محمد البحارنة، ولد في المنامة سنة ١٩٢٥، من أم عراقية من عائلة الطباطبائي "**الحكيم**"، وهو من تجار البحرين المعروفين، ورئيس الأوقاف الجعفرية (١٩٥٤-١٩٩٢)، وكان له دور كبير في مسألة استقلال البحرين، وحث الشيعة على التصويت لصالح استقلال البحرين تحت حكم أسرة آل خليفة، للمزيد ينظر: الوجيه صادق البحارنة يروي ذكرياته، موقع مرايا التراث في تاريخ وتراث البحرين، https://malturath.wordpress.com/

(٢٩) نقلا عن: نوال عبد الكاظم البدري، السيد علي كمال الدين الغريفي ١٩٠٧-١٩٧٤، ج١، المركز العلمي للرسائل والاطاريح، بيروت، ٢٠١٦، ص ٩١.

(٣٠) حارث يوسف عيسى، التطورات السياسية في البحرين ١٩٤٢-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٧٠-٧١.

(٣١) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٥٩ ؛ مركز البحرين لحقوق الإنسان، يوميات المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣٢) نادر كاظم، طبائع الاستملاك قراءة في أمراض الحالة البحرينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤٦.

(٣٣) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٥٩ ؛ مركز البحرين لحقوق الإنسان، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣٤) محمد مصدق (١٨٨٠- ١٩٦٧) سياسي إيراني، حاصل على الدكتوراه من سويسرا عام ١٩١٤، وتولى منصب حاكم إقليم فارس، ثم عين عام ١٩٢٣ وزيرا للاقتصاد، وفي عام ١٩٤١ عارض تولي محمد رضا شاها لإيران فاجبر على اعتزال السياسية، لكنه عاد في عام ١٩٤٤ من جديد لممارسة نشاطه السياسي، وانتخب عضوا في البرلمان، واستطاع خلق نواة لقوة سياسية عارضت المصالح الأجنبية في إيران ومنها امتيازات النفط، وفي عام ١٩٥١ نجح مصدق من إقناع البرلمان في إصدار قرار إجازة تأميم النفط الإيراني، وفي العام نفسه تم تعينه رئيسا للحكومة الإيرانية، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٥٣ واستطاع خلال مدة حكومته من إعلان تأميم النفط، وفي عام ١٩٥٣ وبدعم من الولايات المتحدة اجبر مصدق على التنحي، وسجن ثلاث سنوات بتهمة الخيانة وفرضت عليه الإقامة الجبرية حتى وفاته، للمزيد ينظر: ثامر مكي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨ ؛ خضير البديري، دكتور مصدق والعراق: موقف الرأي العام من الأحداث السياسية في إيران ١٩٥٠ – ١٩٥٣، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٩٢-٩٦ ؛ هوما كاتوزيان، مصدق والصراع على السلطة في إيران، ت: الطيب الحصني، جداول، بيروت، ٢٠١٤.

(٣٥) فضل الله زاهدي(١٨٩٠- ١٩٦٣) قائد عسكري إيراني، وتولى منصب رئاسة الحكومة الإيرانية بعد تنحية مصدق عن رئاستها عام ١٩٥٣، واستمر بالمنصب حتى عام ١٩٥٥ عندما استقال من منصبه وسافر الى سويسرا وعين ممثلا لبلاده في الأمم المتحدة في جنيف، وظل في ذلك المنصب حتى وفاته عام ١٩٦٣، للمزيد ينظر: موقع مقاتل من الصحراء، http://www.moqatel.com

(٣٦) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٥٩-١٦٠. انعكست التطورات السياسية في إيران على اثر قيام رئيس الحكومة الإيرانية محمد مصدق بتأميم النفط على الشارع الإيراني وانقسامه الى فريقين أحدهما يدعم مصدق والآخر يدعم الشاه الذي عمل على الإطاحة بمصدق وكان مدعوما ببعض الشخصيات العسكرية من بينها فضل الله زاهدي، وبدعم خارجي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تمكن زاهدي من تنفيذ انقلاب عسكري مضاد ضد مصدق في ١٩ آب ١٩٥٣، وعلى اثر ذلك الانقلاب نشبت مواجهات بين أنصار الطرفين في شوارع طهران اشترك فيها الجيش والشرطة والأهالي، وبعد الإطاحة بمصدق انتهى عهده بنهاية أمريكية صرفة، للمزيد ينظر: خضير البديري، المصدر السابق، ص ٢١٨- ٢٢٨.

(٣٧) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٠ ؛ مرتضى بحراني، مبع قبلي، ص ٨٢.

(٣٨) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٣٩) عبد العزيز الشملان(١٩١١-١٩٨٨) ولد في المحرق، ونفي مع والده عام ١٩٢٣ إلى الهند بقرار بريطاني بعد حادثة النجادة والعجم،وبعد عودته من الهند التحق في مدرسة الهداية وكان ضمن أول بعثة دراسية أرسلت إلى بيروت، وأعيد قسرا من بعثته عام ١٩٣٠ بأمر من المستشار البريطاني بلكريف بحجة مواقفه السياسية ضد بريطانيا، وكان من ضمن مؤسسي نادي العروبة وحركة التضامن مع الشعب الفلسطيني ونادي البحرين في المحرق، ثم انخرط في التيار القومي وأصبح من قادة هيئة الإتحاد الوطني في الخمسينات، واستقر في سوريا للمدة ١٩٦١-١٩٧١، ثم عاد إلى البحرين عام ١٩٧١، وانتخب نائباً لرئيس المجلس التأسيسي الذي وضع دستور البلاد عام١٩٧٣، توفي من دون أن يخلف ذرية ودفن في مقبرة المحرق، ينظر: خالد البسام، عبد العزيز الشملان في سانت هيلانه ١٩٥٦-١٩٦١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،٢٠٠٧،ص ٩-١٣.

(٤٠) مرتضى بحراني، منبع قبلي، ص ٨٨ ؛ " الوسط "، العدد ٣٤٣٥، ٢ شباط ٢٠١٢.

(٤١) عبد الرحمن الباكر، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٤٢) و. مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، قسم الارشفه والوثائق، رسالة من شيعة البحرين الى الشيخ محمد حسين كاشف آل غطاء، ملف ش/١/٥٦، ١٧ حزيران ١٩٥٤؛ سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٥٩ – ١٦٢.

(٤٣) أمل عجيل، المصدر السابق، ص ١٤٩؛ " الوسط "جريدة، المنامة، العدد ٥١٤٩، ١١ تشرين الأول ٢٠١٦.

(٤٤) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٤٥) نقلا عن: المصدر نفسه، ص ١٥٨.

(٤٦) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٤٧) محمد غانم الرميحي، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

(٤٨) " الوسط "، العدد ٣٤٣٤، ١ شباط ٢٠١٢ ؛ "الوسط "، العدد ٣٤٣٥، ٢ شباط ٢٠١٢

(٤٩) منيرة أحمد فخرو، المصدر السابق، ص٤٨.

(٥٠) عبد الرحمن الباكر، المصدر السابق، ص ٤١.

(٥١) السيد علي بن السيد إبراهيم الغريفي المعروف باسم " كمال الدين " (١٩٠٧ – ١٩٧٤)، من العائلة الغريفية في البحرين ولد في النجف، وعاد الى البحرين وعمره ١٤ عاما، وكان طالب علم وأكمل دراسته الدينية في البحرين، ثم هاجر مرة أخرى الى النجف عام ١٩٢٦ لطلب العلم، وعاد الى البحرين عام ١٩٣٣، كان من أبرز الزعامات الشيعية التي مارست المعارضة للحكومة وبريطانيا من خلال الهيئة التنفيذية العليا التي اتفق الشيعة والسنة على تأسيسها سنة ١٩٥٤، ونفي من البحرين الى العراق عام ١٩٥٦، وبقي هناك حتى عام ١٩٧٠ عندما سمح له بالعودة بعفو خاص من الشيخ عيسى، لكنه اعتزل السياسة حتى وفاته، للمزيد ينظر: نوال عبد الكاظم البدري، السيد علي ...، ج١؛ نوال عبد الكاظم البدري، صفحات...، ص١٥٩– ٢١٥ ؛ " الوسط " جريدة ، المنامة، العدد ٣٥، ١٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ ؛ " الوطن " جريدة، المنامة، العدد ٤٢، ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٦.

(٥٢) نقلا عن: عبد الرحمن الباكر، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٥٣) " الوطن "، العدد ٤٢، ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٦.

(٥٤) فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن تركي آل سعود (١٩٠٦-١٩٧٥)، ملك المملكة العربية السعودية الثالث، والابن الثالث للملك عبد العزيز، تولى حكم السعودية عام ١٩٦٤ بعد تنحي أخيه الملك سعود عن الحكم، واستمر بالحكم حتى تم اغتياله عام ١٩٧٥، للمزيد ينظر: عيد مسعود الجهني، الملك البطل، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١ ؛ خليل نبيل خليل، اغتيال الملك فيصل والخلافة السعودية، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٧.

(٥٥) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٤ – ١٦٥.

(٥٦) عبد الرحمن الباكر، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٨ ؛ فؤاد اسحق الخوري، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

(٥٧) سعيد الشهابي، لمصدر السابق، ص ١٦٨.

(58) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol. 7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.63/10111/7/1954, 23 June 1954, P. 32-34.

(٥٩) محمد حسين آل كاشف الغطاء (١٨٧٨-١٩٥٤)، من أسرة علمية نجفية معروفة، وهو ابن الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى بن الشيخ جعفر، وأصلهم من مدينة الحلة، درس العلوم العربية والدينية في مدارس النجف العلمية، ومن أشهر أساتذته محمد كاظم الخرساني ومحمد كاظم اليزدي، ساهم بالجهاد ضد البريطانيين بالحرب العالمية

الأولـــى ١٩١٤، تميـــز فـــي التوغـــل بالمســـائل الإصـــلاحية والقوميـــة فضـــلا عـــن الوطنيـــة، أشـــهر مؤلفاتـه الـدين والإسـلام، للمزيـد ينظـر: مير بصـري، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، ج١، سلسلة الكتاب الحديثة (٣٨)، بغداد، ص ١١٠ . ص ١١٣.

(٦٠) و، مكتبـة الإمـام كاشـف الغطـاء العامـة، قسـم الارشـفه والوثـائق، بيـان الشـيخ شـريف نجـل الشـيخ كاشـف الغطـاء، مدرسـة كاشـف الغطـاء – الدينيـة، مكتبه العام.

(٦١) و. مكتبـة الإمـام كاشـف الغطـاء العامـة، قسـم الارشفه والوثائق، رسالة من شيعة البحرين الـى الشيخ محمد حسين كاشف آل غطاء، ملف ش/١/٥٦، ١٧ حزيران ١٩٥٤، ص ١-٢.

(٦٢) و. مكتبـة الإمـام كاشـف الغطـاء العامـة، قسـم الارشفه والوثائق، رسالة من شيعة البحرين الـى الشيخ محمد حسين كاشف آل غطاء، ملف ش/١/٥٦، ٣١ حزيران ١٩٥٤، ص ١-٣

(٦٣) و. مكتبـة الإمـام كاشـف الغطـاء العامـة، قسـم الارشـفه والوثـائق، بيـان الشـيخ شـريف نجـل الشـيخ كاشـف الغطـاء، مدرسـة كاشـف الغطـاء – الدينيـة، مكتبه العام.

(٦٤)عبد الرحمن الباكر، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٦٥) " صـوت البحـرين " مجلـة، المنامـة، العـدد ٢، نيسان١٩٥٠، ص ١١.

(٦٦) عبـد الـرحمن البـاكر، المصـدر السـابق، ص ٤٢.

(67) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.63/10111/7/1954, 23 June 1954, P.34.

(68) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.63/10111/7/1954, 23 June 1954, P. 34-35.

(٦٩) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(70) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.63/10111/7/1954, 23 June 1954, P. 35-37.

(71)British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential,

No.63/10111/7/1954, 23 June 1954, P.32 ;

محمد غانم الرميحي، المصدر السابق، ص ٣٧٧-٣٧٨.

(72) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.45-46 ;

نوال عبد الكاظم البدري، السيد علي...، ج١، ص ٨٨-٨٩.

(73) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.46.

(74) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.46 ;

محمد غانم الرميحي، المصدر السابق، ص ٣٧٧-٣٧٨؛ مركز البحرين لحقوق الإنسان، المصدر السابق، ص ١٩٦- ١٩٧. هم كل من إبراهيم عبد الرسول من المنامة، والحاج كاظم الحاج علي من قرية المالكية، وعلي أحمد السعيد من قرية مقابة وعلي الحاج حسين الحاج عبد الله من سترة، ينظر: و. بوستر شهداء القلعة، بوستر يحتوي على صور وأسماء الشهداء، موقع سنوات الجريش ؛ " الوسط "، العدد ٣٤٣٥، ٢ شباط ٢٠١٢.

(٧٥) عبد الرحمن الباكر، المصدر السابق، ص ٥١. أشار بلجريف والمقيم البريطاني الى تلك الحادثة، إذ ذكرا أن هناك حشودا غاضبة من الشيعة قامت باقتحام مبنى المعتمدية البريطانية، بعدما حطموا سياجها وانتزعوا العلم البريطاني من مخزنها، ومن ثم لفوا به قتلاهم قبل دفنهم، لكنهم واجهوا معارضة بعض من رجال الشيعة، ينظر: مركز البحرين لحقوق الإنسان، المصدر السابق، ص١٩٧؛ British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.49 ;

(٧٦) نقلا عن: نوال عبد الكاظم البدري، السيد علي...، ج١، ص ١٠٣.

(77) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.50.

(٧٨) حسن جواد الجشي(١٩٢٠-٢٠٠٨) ولد في المنامة من أسرة تعود أصولها الى بلدة الجش من قرى القطيف شرقي شبه الجزيرة العربية، وهو أحد مثقفي البحرين، التحق في عام ١٩٣١ بالمدرسة الأهلية، وبعد إكمال دراسته الثانوية عمل في التجارة، والوظائف الحكومية، كما ساهم في تأسيس نادي العروبة سنة ١٩٣٩، وفي عام ١٩٤٥ مارس مهنة التدريس، وفي سنة ١٩٥٤ انخرط في أنشطة الهيئة التنفيذية العليا، وبعد حل الهيئة سنة ١٩٥٦ اعتقل ثم أفرج عنه سنة ١٩٥٧ وبعدها هاجر الى الكويت وبقي فيها حتى سنة ١٩٦٦ انتقل بعدها الى سوريا وظل فيها حتى عام ١٩٧١ حينها عاد الى البحرين بعد الاستقلال، ولم يشارك في انتخابات المجلس التأسيسي في عام ١٩٧٢ لكنه شارك في انتخابات البرلمان في عام ١٩٧٣ وتمكن من الفوز وتولى رئاسة المجلس بعد انتخابه من قبل أعضاء البرلمان، للمزيد ينظر: " الأيام " جريدة، العدد ١٠٧٤٣، ٢٧ أيلول ٢٠١٨.

(٧٩) نوال عبد الكاظم البدري، السيد علي...، ج١، ص ٩٣-٩٤.

(٨٠) محمد غانم الرميحي، المصدر السابق، ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٨١) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٨٢) نقلا عن: مركز البحرين لحقوق الإنسان، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(83) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.50-51 ;

سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٧ ؛ حارث يوسف عيسى، التطورات السياسية ...، ص ٧٢.

(84) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential, No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.50-51 ;

" الوسط "، العدد ٣٤٣٥، ٢ شباط ٢٠١٢.

(85) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, Report of the British Resident in the Persian Gulf to the Ministry of Foreign Affairs, Confidential,

No.75/111/46/1954, 20 July 1954,P.51.

(86) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, from the Bahrain Nation to H.B.M's Political Agent, Bahrain, 5-7-1954, P.67-68 ;

سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٦٨ -١٦٩ ؛ حارث يوسف عيسى، التطورات السياسية...، ص٧٣.

(٨٧) حارث يوسف عيسى، التطورات السياسية...، ص ٢٦-٢٧.

(88) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, from Political Agent, Bahrain, to the British Resident in the Persian Gulf, Confidential, No.5/10112/3/540, 25 October 1954,P.70.

(89) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, from the Bahrain Nation to H.B.M's Political Agent, Bahrain, 20-7-1954, P. 55-56 ;

نوال عبد الكاظم، السيد علي...، ج١، ص ١٠٠-١٠١.

(٩٠) " الوسط "، العدد ٣٤٣٥، ٢ شباط ٢٠١٢.

(٩١) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(92) British Documents ,Records of Bahrain, Brimary Documents 1820-1860, Vol.7, 1951-1960, from Political Agent, Bahrain, to the British Resident in the Persian Gulf, Confidential, No.5/10112/3/540, 25 October 1954,P.70 ;

سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٧٠- ١٧١.

(٩٣) و. بوستر شهداء القلعة، بوستر يحتوي على صور وأسماء الشهداء ؛ سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٩٤) سعيد الشهابي، المصدر السابق، ص ١٧٢.